ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Role of Phonological Factors in the Formation of the Active Participle in the Old Tamim Dialect

Abdulamir Hassan Khayyoun Al-Hajjaj
General Directorate of Education of Basra Governorate

ABSTRACT

In this research paper, I attempt to explore Arabic dialects to uncover some of their secrets. I was fortunate enough to focus on the Tamim dialect, specifically its derivational and phonological aspects, particularly in the active participle, to demonstrate the phonetic influence within it. Derivation represents the vitality and continuity of language, and Arab scholars have identified its types: minor, major, and maximum derivation. This research focuses on the first type, using it to elucidate the Tamim dialect's derivation of the active participle and the impact of sound on its syllabic structure.

***Correspondence author*:**
ameerahk68@gmail.com

Received:28 **May** 2026
Accepted: 10 **June** 2026
Published: 01 **August** 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.2040

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Al-Hajjaj, A. H. K. (2026). The Role of Phonological Factors in the Formation of the Active Participle in the Old Tamim Dialect. Wasit Journal for Human Sciences, 22(3/Pt1).
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt1.2040

Keywords: Derivation, Tamim dialect, active participle

الأثر الصوتي في اشتقاق اسم الفاعل في اللهجة القديمة لتميم

م.م.عبدالأمير حسن خيّون الحجاج
المديرية العامّة لتربية محافظة البصرة

المُستخلص

أحاول في هذه الورقة البحثية أن أبحث في اللهجات العربية؛ لاكتشف بعضًا من أسرارها، فوفِّقت في الوقوف على لهجة تميم في جانبيها الاشتقاقي والصوتي، وتحديدًا في اسم الفاعل؛ لبيان الأثر الصوتي فيها، فالاشتقاق يمثّل حيوية اللغة وديمومتها، وقد حدّد علماء العربية أنواعه، وهي الاشتقاق الصغير، والكبير، والأكبر، وقد عنى البحث بالنوع الأول منها، فبيّن الباحث من خلاله لهجة تميم في اشتقاق اسم الفاعل وما أثر الصوت فيه بالنظر إلى بنيته المقطعية.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق، لهجة تميم، اسم الفاعل

المقدمة:

من أهمّ ما تناوله العلماء والدارسون في فترة بداية الدرس اللغوي ما يتعلق بلغات العرب، وما نُقل عن القبائل العربية من لغات، فوجّهوا عنايتهم إلى الفصحى ومقاييسها واستخلاص قواعدها، فقعدوا القواعد بمعايير ثابتة، ووصفوا ما خالف قواعدهم باللهجات التي هي عبارة عن تحولات لغوية ناشئة عن أداء لغوي مرتبط بإحدى القبائل العربية، وعادة ما يكون متعلق ببنية الكلمة، وتعود أغلب الأسباب في تغير البنية إلى أثر صوتي، إذ إنَّ لكلّ قبيلة نظامها الصوتيّ تتوافر عليه في الاستعمال، الأمر الذي جعل اللغويين وصْفها من قبيل المسموّعات اللغوية، الذي هو مجرّد تحوّل صوتيّ صرفيّ بين عنصرين بنائيين في اللغة، أو ما كان تحولًا صوتيًا ذا ارتباط وثيق بالبنية الصرفية، فليس الأمر مجرّد تحول صرفي فحسب، بل لا بدَّ من أثر للصوت لهذا التحول.

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على مبحثين: تضمّن المبحث الأول الاشتقاق وأنواعه، وقد سبقه التعريف بقبيلة تميم ومكانتها وأثرها في العربية، أمّا المبحث الثاني فاختصّ باشتقاق اسم الفاعل بشكل عام، ثمّ ما اختصت به لهجة تميم بهذا الاشتقاق، جاء بعده الحديث عن المقطع الصوتيّ بشكل مقتضب، ليتسنّى من خلاله معرفة البنية المقطعيّة للهجة التميميّة، ثمّ الصيغ الفعلية التي استأثرت بها تميم دون القبائل العربية، والتفسير الصوتيّ لهذه الصيغ.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ على وفق المستوى الصرفيّ، يحاول الباحث استخراج البنية الصرفية لاسم الفاعل في لهجة تميم ومظاهر العدول عن الصيغة القياسيّة وتحديد الأثر الصوتيّ في هذا العدول.

❖ **المبحث الأول:**

الاشتقاق في اللغة العربية:

قبل البدء في الحديث عن الاشتاق في اللغة العربية لابدَّ من الحديث عن قبيلة تميم وأهمّيتها ومكانتها عند العرب.

قبيلة تميم– أهميتها– مكانتها:

تحتلّ قبيلة تميم مكانة هامّة في تاريخ العرب، فقد وصفها ابن حزم بأنّها" قاعدةٌ مُهمّة من أكبر قواعد العرب" (الأندلسي، ص. 207)، وتحتلّ قبيلة تميم مكانة اجتماعية من بين قبائل العرب، فضلًا عن مكانتها الأدبية المرموقة في التاريخ العربي، فمنهم الشعراء كأوس ابن حجر وعبدة بن الطيب والفرزدق وجرير وغيرهم، ومن خطبائهم الأقرع بن حابس و الأحنف بن قيس، ومنهم العلماء واللغويون كأبي عمرو بن العلاء والأخفش الأوسط، وتُعدّ من أفصح القبائل العربية (المطّلبي، 1978)، وتميم من القبائل العربية الكبيرة، ويعود هذا إلى مكانتها، ومع مرور الوقت انقسمت على قبائل عدّة بسبب كثرة أفرادها، مثل: كعب، وحنظلة، إلى جانب بني دارم وبني زرارة بن عدس وبني أُسيد وعمرو بن تميم. كانوا معروفين بقوتهم وشجاعتهم، وكانوا يجيدون الشعر والفصاحة. أصل تميم يعود إلى أدبن طابخة بن الياس بن مضر. كلمة "تميم" تعني في اللغة العربية التمام في الخلق أو الشدة والقوة، وبعضهم يرى أنّها تُعبر عن الكمال في الصفات أو القوة الشديدة لدى الناس والخيل. يبدو أن هذا الاسم كان يُستعمل كاسم لشخص أو قبيلة منذ زمن بعيد، وظهر في النقوش العربية القديمة (المرجع نفسه، 1978).

الاشتقاق:

الاشتقاق في المُعجم يعني الانصداع أو الأخذ، فقد ذكر ابن فارس بأنّ "الشين والقاف أصلٌ يدلُّ على الانصداع في الشيء، ثمّ يحمل عليه ويشتقُّ منه على معنى الاستعارة" (ابن فارس، ج 3، ص. 170)، وجاء في اللسان إنّ كلمة (اشتقاق) تأتي من الفعل (شقّ)، الذي يعني أَخْذ الشيء أو أخذه باتجاه اليمين أو اليسار. أما الاشتقاق في الحروف، فهو أخذ حرف من حرف آخر وفي الكلام، يشير إلى إخراج الكلام بطريقة صحيحة وجيدة (ابن منظور، 1999).

ولا يبعُد المعنى الاصطلاحيّ عن المعنى المعجميّ في تعريف الاشتقاق بإنّها طريقة تساعد اللغة على النمو وتزيد من كلماتها. ببساطة، هي عملية نأخذ فيها كلمة أو جزء من كلام ونحولها إلى كلمة جديدة (ابن فارس، 2007)، ويُقال إنّه أَخْذ كلمةٍ أو أكثر من كلمة أخرى، بحيث يكون هناك تناسب بين الكلمة المأخوذة والكلمة الأصل، سواء في الشكل أو في المعنى. هو نوعٌ من توليد الكلمات الجديدة من كلمات موجودة، إذ تُرجع هذه الكلمات إلى أصل واحدٍ يحدّد مادتها ويُعبّر عن معناها العام، وفي الوقت نفسه يلمح إلى معناها الخاص والجديد (الضامن، 1990).

فالاشتقاق في اللغة العربية يعدُّ أهمّ طرق صناعة الكلمات الجديدة، فمنذ وقت مُبكر، أولى علماء العربيّة هذا الأمر عنايةً خاصّة، وكتبوا عنه كتباً، وخصّصوا له أجزاء في مؤلفاتهم في الماضي، كان عندنا ناس مثل: الأصمعيّ، وقطرب، والأخفش أبو الحسن، ... وغيرهم يهتمون بهذا الموضوع. وحتى في الزمن الحديث، ما زال هناك علماء مثل الأستاذ المبارك والأستاذ الأفغانيّ والشيخ المغربيّ يواصلون البحث والدراسة في هذا المجال (الأنطاكيّ، 1969)، ويوجز تعريف الاشتقاق الشريف الجرجانيّ، إذ يقول:" نزْع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة" (الجرجانيّ، 2004، ص. 26).

يُقسّم الاشتقاق في العربية على ثلاثة أنواع بحسب العلاقة بين الألفاظ المشتقّة وأصولها، وقد أفرزت الدراسات الصوتية والصرفية تصنيفًا ثلاثيًا له. الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر، فحتى يُعرف النوع الّذي يقف البحث عليه لابدّ من إيجاز لهذه الأنواع.

أنواع الاشتقاق:

1-الاشتقاق الصغير أو الأصغر:

وهو ما ينطبق معناه على لفظ الاشتقاق عند اطلاقه، كـ اشتقاق الفعل (ضرب: ضارِب ومضروب)، والفعل (كتب: كاتب ومكتوب وكتاب) وفي هذا النوع، لابدّ أن يكون الطرفان— المُشتق والمُشتق منه—متفقين على الحروف الأصليّة وترتيبها، أمّا بالنسبة لأنواع الكلمات التي تُنتج منه، فهي عشر كلمات مختلفة: فعل ماضٍ، فعل مضارعٍ، فعل أمر، اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة، اسم تفضيل، واسم زمان، واسم مكان، وأخيرًا اسم آلة (الأنطاكيّ، 1969)، وهذا النوع يعدُّ أكثرها وروداً في العربية وأشهرها.

2- الاشتقاق الكبير:

ويُسمّى بالقلب ويعني أن يكون بين الألفاظ توافق في المعنى، وفي الأحرف الأصليّة دون ترتيبها، مثل:(جذب وجبذ) فتتناسب الحروف في المشتقّ والمشتقّ منه، فهي نفسها (المرجع نفسه، 1969)، ويُسمّى الاشتقاق الأكبر عند أبي الفتح أو ما يُعرَف القلب اللغوي، فقال فيه:

وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أنْ تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الستّة معنًى واحداً، تجتمع التراكيب الستّة، وما يتصرف من كلّ منها عليه، وإنْ تباعُدَ شيءٌ من ذلك عنه، رُدَّ بلطف الصَّنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد (ابن جنّيّ، 2007، ج2، ص.132)

ويُعدّ هذه النوع أقلَّ استعمالًا عند علماء العربية.

3- الاشتقاق الأكبر:

ويُسمّى الإبدال اللغويّ الّذي يشير إلى العلاقة بين أنواع محددة من المجموعات الثلاثية الصوتيّة وبعض المعاني بشكل عام، بحيث لا يقتصر هذا الارتباط على الأصوات نفسها، بل أيضًا على ترتيبها الأصلي والتصنيف الذي تنتمي إليه. فحينما تُلاحظ تلك المجموعات في ترتيبها الأصليّ، يظهر الترابط المعنوي المشترك بينها. ويمكن أن يحدث هذا حتى لو تغيرت بعض الأصوات أو استبدلت بأخرى مشابهة في مخارجها الصوتيّة أو متطابقة معها في الصفات (الصالح، 2009)، أو " أَنْ يكونَ بين اللفظين تتناسب في المخرج نحو: (نَعَقَ النّهق)" (الجرجاني، 2004، ص. 26) فهو يعني إقامةُ حرفٍ محل حرفٍ آخر في الكلمة.

والذي يعنينا من هذه الأنواع الثلاثة هو النوع الأول وهو الاشتقاق الصغير الذي يكون منه اشتقاق اسم الفاعل الّذي يتفق مع الفعل في الحروف الأصليّة.

❖ **المبحث الثاني:**

اشتقاق اسم الفاعل:

لم يُعرّفْه سيبويهِ ولكنّه سمّاه الاسم، فقال: " فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَل يَفْعُل، وَفَعَل يَفْعِل، وفعَل يفعَل، ويكون المصدر فعلاً، والاسم فاعلا" (سيبويه، 1982، ج4، ص. 5)، فهو اسم مشتق مصوغ من مصدره دلالةً على الحدث والذّات، ويكون دالّاً على التجُدّد والحدث (الحديثي،1965)، أو مجرّد حادث يطرأ ويزول، أي ليس له صفة الثبوت والدوام (فرج، 2026).

فهو اسم مُستمدّ من الفعل يُستعمَل للدلالة على من قام بالفعل كوصف له. فعلى سبيل المثال، كلمة (كاتب) هي اسم فاعل تشير إلى الشخص الذي قام بالكتابة. ويذهب اللغويون القدامى إلى القول بأنّ اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع، عادّين تسميةَ الفعلِ(مضارعًا) جاءت لأنّه يُضارع اسم الفاعل، أي يتشابه معه (الراجحي، 1973)، وعرّفه الاستاذ الغلاييني بأنّه " صِفَةٌ تُؤْخَذُ من الفعل المعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت" (الغلاييني،1994، ص. 178)، وقيل أيضًا إنّه يشير إلى حدث وفاعله معًا، بحيث يؤدي وظيفة الفعل في التعبير عن الحدث ويكون صالحًا للاستخدام (نَهَر، 1989)، ويُخلَص من ذلك أنّ اسم الفعل الفاعل يشتقّ من فعله الثلاثي وغيره للدلالة على صفة الحدوث والتجدّد.

تتنوّع بنية اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المُجرد، إذ يذهب بعضهم إلى القول بأنَّ له بناءً واحداً فقط، وهو (فاعِل)، ويتبنى هذا الرأي كلٌّ من الزمخشري في كتابه المفصل، وابن الحاجب في الكافية، والرضي الاستراباذي في شرحه للكافية(الاستراباذي، 1392هـ)، ويذهب بعض النحويين إلى أنَّ لاسم الفاعل في اللغة العربية صيغًا متعددة، إذ يُعدّ بناء (فاعل) من الصيغ القياسية التي تأتي من الفعل (فَعَلَ)، سواء أكان هذا الفعل متعديًا أم لازمًا، كما يُمكن أن يُشتق (فاعل) سماعًا من الأفعال المتعدية على وزن (فَعِل)، مع أنه في بعض الحالات الأخرى يعتمد على السماع مثل: الأفعال اللازمة على أوزان مختلفة، فعلى سبيل المثال، إذا كان الفعل على وزن (فَعِل)، فإن اسم الفاعل يأتي قياسيًا على وزن (فَعِل) مثل: (نَضِر فهو نَضِر)، و(بَطِر فهو بَطِر، وقد يأتي على وزن (فَعْلان)، مثل: (عَطِش فهو عَطْشان)، أو على وزن (أفْعَل) كما في:(سَوِد فهو أسود)،

أما إذا كان الفعل على وزن (فَعُل)، فكثيرًا ما يظهر اسم الفاعل على وزن (فَعْل)، مثل: (ضَخُم فهو ضَخْم، أو على وزن (فَعِيل)، مثل: (جَمُل فهو جميل، وفي حالات أقلّ شيوعًا، يمكن أن يظهر على وزن (أفْعَل)، مثل: (خَضُب "فهو أَخْضَب)، أو على وزن (فَعَل)، مثل :(بَطَل فهو بَطَل)، وقد يُشتق اسم الفاعل من الفعل المتعدي الذي يكون وزنه القياسي هو (فَاعِل)، ولكن أحيانًا نرى أوزانًا أخرى غير مألوفة، كما في (طاب فهو "طَيّب)، و(شاب فهو أشْيَب)، ويتبنى هذا الرأي في دراسة اسم الفاعل كلٌّ من ابن مالك، وابنه بدر الدين، وابن عقيل، الذين قدموا رؤى وتفسيرات لهذا التنوع في الأوزان والصيغ المتعلقة باسم الفاعل(الحديثي، 1965).

إذن لاسم الفاعل صيغ أخرى غير قياسية مسموعة في بعض اللهجات العربية، لذا سنعم إلى الصيغ التي استأثرت بها قبيلة تميم دون غيرها.

اشتقاق اسم الفاعل في لهجة تميم:

عند عرض الصيغة الاشتقاقية لاسم الفاعل في لهجة تميم، وكيفية العدول عندهم من صيغة إلى أخرى لابدّ من الوقوف على خصوصية لهجة تميم في تحقيق الهمزة، إذ لها الأثر الواضح في إيثار صيغةٍ على أخرى، ومن ثمَّ عرض موجَز للمقطع الصوتي وماهيته في اللغة العربية؛ لبيان الأثر الصوتي في الاشتقاق.

تحقيق الهمزة من خصوصية لهجة تميم:

درس علماء اللغة هذه الظاهرة بوصفها متصلةً بشكل وثيق بقضية اختلاف اللهجات، دون أن تدخل في إطار التعدي واللزوم (مخلف، 2019)، فذكر ابن درستويه بأنّه يمكن أن يتطابق (فعل وأفعل) في المعنى رغم اختلافهما في الصياغة، إلا إذا وُجد ذلك ضمن لهجتين مختلفتين، أما في نطاق لغة واحدة، فمن المستحيل أن يختلف اللفظان ويكون لهما المعنى نفسه، خلافًا لما يظّنه العديد من اللغويين والنحويين (ابن درستويه، 2004).

أمّا من الناحية الصوتية، يُطلق صوت الهمزة من لسان المزمار، حيث يحدث انطباق كامل لفتحة المزمار أثناء النطق بها، ثم تنفرج بشكل مفاجئ، مما ينتج عنه صوت انفجاري يُعرف بالهمز، وبما أنّ الهمز يُعدّ صوتًا انفجاريًا يتطلب احتباس الهواء بالكامل ثم تحريره بشكل مفاجئ عند انفراج المزمار، فإنه يتطلب جهدًا عضليًا أكبر مقارنة بالأصوات الأخرى، لهذا السبب، نجد أن اللهجات العربية القديمة قد مالَت إلى التخلّص منه لتقليل الجهد العضلي اللازم لنطقه(أنيس، 1975)، ولهذا علّل علماء الصوت سبب ترك أهل الحجاز الهمز؛ لأنَّ أغلب الحجازيين لا ينطقون بها بسبب طبيعة الأشياء والتطور الصوتي في اللغة؛ فاللغة تسير عادة نحو التيسير والتسهيل، من هنا، فإن ميل الحجازيين لتسهيل الهمز يتناسب مع بيئتهم التي تتميز بقدر أعلى من التحضّر من البيئات البدوية في نجد، ومن هنا أيضًا احتفظت قبيلة تميم البدوية، أو القبائل بدوية من نجد بالهمز بصورته المحقّقة(الزيدي،1987)، فالطبيعة الصوتية للهمزة تبع للبيئة التي تعيش فيها تلك القبائل العربية.

يتضح من هذا العرض ميل القبائل البدوية إلى تقريب الأصوات بعضها بعضًا، وذلك بسبب نوع من التشابه ومراعاة مبدأ الانسجام الصوتي، ويبدو أنَّ سبب هذا الانسجام لديهم يعود إلى أن عملية النطق بالحرفين تتمُّ بطريقة مشتركة، حيث تسعى لهجتهم إلى تحقيق توافق صوتي أكثر انسجامًا، ومن هنا يمكن وصف لهجات البدو بأنّها متطورة وتميل في تطورها إلى تحقيق التناغم بين الأصوات، وفي المقابل نلحظ أنَّ القبائل الحضرية، مثل أهل الحجاز ومن تبع أسلوبهم، يبالغون بشكل كبير في الفصل بين الحركات، ممّا يعكس طابعًا محافظًا لهجاتهم، إذ إنَّ عوامل التطوُّر اللغوي لديهم أقل تأثيرًا مقارنة بالبدو(الجندي، 1983).

المقطع الصوتي:

يُعرَّف المقطع الصوتي من الناحية النطقية بوصفه أصواتٌ تُنتَج بنبضةٍ أو خفقة صدرية واحدة (حسّان، 1990)، ولإثبات ذلك، يمكن للدارس وضْع كفّه على الجزء السفلي من صدره ونطق كلمة (كَتَب) ببطء؛ هكذا: كَ –تَ –بَ. عندها سيشعر بضغطات الحجاب الحاجز على الصدر، والتي تُقابل المقاطع الثلاثة للكلمة، وبالمثل، إذا نطق عبارة (لم يكتب)، فسيُمكنه التمييز أيضًا بين ثلاثة مقاطع: لَم – يك –تُب، وسيلاحظ الخفقات أو الضغطات الصدرية الثلاث التي ترافق ذلك.، وهكذا دائمًا (الحَمَد، 2004).

ويُعرف أيضًا من الناحية الفيزيائية بأنّه ذروة السمع التي تقع بين حدّين، أو قاعدتين من مستويات السمع (أيوب، 1968، ص. 139)، وقد لحظ الباحثون المعاصرون في علم الأصوات أنه عند تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة ما على لوح حسّاس، تظهر هذه الذبذبات في شكل خطّ متموج. يتألف هذا الخط من قِمم وقواعد، إذ تمثّل القمم أعلى درجات وضوح الصوت، وعادةً ما تحتلّ الأصوات المُصوّتة تلك القمم، بينما تُترك القواعد للأصوات الصامتة أو الجامدة (الحَمَد، 2004).

وفي اللغة العربية هناك خمسة مقاطع هي: (البهنساوي، 2008):

1- المقطع القصير المفتوح يتكون من حرف صامت وحركة قصيرة، ويرمز له بالرمز (ص، ح)، مثل: مَ.

2- المقطع الطويل المفتوح يتألف من حرف صامت وحركة طويلة، ويرمز له بالرمز (ص، ح، ح)، مثل: ما.

3- المقطع المتوسط المُغلق المتكون من حرف صامت وحركة قصيرة وحرف صامت، ويرمز له بالرمز (ص، ح، ص)، مثل: قُلْ.

يضاف إلى هذه الأنواع الثلاثة نوعان اثنان آخران هما:

4- مقطع طويل مغلق بحركة طويلة، يتألف من حرف صامت، وحركة طويلة، ثم حرف صامت، ويرمز له بالترتيب (ص، ح، ح، ص)، مثل كلمة صام.

5- مقطع زائد الطول يتركب من حرف صامت، وحركة قصيرة، يليها صامتان متتاليان، ويرمز له (ص، ح، ص، ص)، مثل كلمة نهْر.

فالأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الأكثر شيوعًا، وتشكل الأغلبية العظمى من استخدام اللغة العربية. أمّا النوعان الرابع والخامس، فهما نادران، ولا يظهران إلّا في نهايات الكلمات عند التوقف (أنيس، 1975).

الصيغ الفعلية في لهجة تميم:

أولاً: صيغة (أفعْل):

يرجّح الدارسون إنّ نسبة صيغة (أفْعل) تُنسب إلى تميم وإنّها تستعمل صيغة فَعَل قليلًا (عبد الباقي، 1985)، وعلى هذا الأساس تكون صيغة اسم الفاعل:

أفْعَل ـــــ يُفْعِل ـــــ تكون ـــــ مُفْعِل. نحو أكْرم، فهو مُكرْم، وأخْرَج فهو مُخْرج (الحديثي، 1965)

تفسير الظاهرة صوتياً:

بدأ الفعل عند التميمي بمقطع مغلق قصير، وهو ما يتماشى مع توجهه في بدء الكلمة بهذا النوع من المقاطع. ولدى الدكتور رمضان عبد التواب تفسير لهذه الظاهرة، إذ يرى أنَّ (أَفْعل) هو الصيغة الأصلية. وباعتبار أن نهج أهل الحجاز يتسم بحذف الهمزة، بخاصة في وسط الكلمة وآخرها دون أولها، فقد حُذفت الهمزة في هذا السياق وحُرّكت الفاء، نظرًا لأنَّ اللغة العربية لا تبدأ بساكن. بذلك نُطق الفعل على وزن (فَعَل)، أما الاختلاف بين نطق التميمي (فَعْل) ونطق الحجازي (أَفْعل)، فقد يكون سببه أنّ الأصل في الكلمة كان (فَعَل)، ثم أضاف أهل الحجاز الهمزة بدافع التأنُّق أو الاعتقاد بأنها الأصل، وإذا صح هذا التفسير، فهو يشير إلى أن النهج التميمي يمثل الصيغة القديمة، في حين يعكس النهج الحجازي تطورًا لاحقًا (عبد الباقي، 1985).

ويمكن عرض طائفة من الأفعال التي جاءت على وزن (أفْعل) عند بني تميم لا على سبيل الحصر والإحصاء منها:

- أفتن:

وهو في لغة الحجاز فتن، وقد نسبت هذه الصيغة لقيس وربيعة أيضًا (العمري، 1396هـ)

- أحزن:

وهذا الفعل من لغة تميم أيضًا، وحزن لغة قريش (المرجع نفسه، 1396هـ).

- أنزف:

استعملت تميم (أنْزف) في مقابل (نزْف) عند قيس ووردت الصيغة التميمية في اللغة الأدبية (عبد الباقي، 1985) استعملها الراجز التميمي العجاج، فقال:

وأَنْزَفَ العَبْرَة من لاقى العِبَر

- أغسق:

استعمل التميمي أغسق الليل في مقابل غسق في اللغة المشتركة بمعنى أظلم، وقد وردت اللغة التميمية على لسان (جسّاس) في قوله: (المرجع نفسه، 1985):

أزور إذا ما أغْسق الليل خُلَّتي حذارِ العِدى أو أن يُرجَّم قائل

- (أحْمق، و (أَنْكَد)، و (أَخْشَن)

وتعزى هذه الصيغ إلى لهجة تميم، فهي أشبه ما تكون بلهجات القبائل البدوية لاسيّما وأن القبائل البدوية تحرص على المقاطع المغلقة وهذه الصيغة من صيغ الماضي المزيد في لهجة (بني تميم) غالبا (آل غنيم، 1985).

- (أجنّ):

يذكر الشيخ الطوسي٤٦٠هـ لغتي (جنّ)، و(أجنّ)، فيقول: (جنّه) لغة أسد و(أجَنَّه) لغة تميم، والثانية أفصح من الأولى (الطوسي، 1409هـ)، وإذا كان الشيخ الطوسي قد اكتفى بالتفرقة بين لغتي أسد وتميم وقرّر أن (أَجَنَّ) (التميمية) هي الأفصح، فقوله يشعر بأنّها الصيغة التي شاعت في اللغة المشتركة، لكن استعمال القرآن الكريم للصيغة الثالثة (جَنَّ عليه) في قوله تعالى: ﴿ فلما جَنَّ عليه الليل رأى كوكباً﴾ (الأنعام:76) يحدّد لنا أنّها هي التي آثرتها اللغة المشتركة (عبدالباقي، 1985)، وذكر قطرب أنّها لغة تميم في الفعل: جنّ تقول أجنّه، فمالت بعض القبائل، ولا سيّما تميم وقيس وأسد وعقيل إلى صيغة أفعل، ومالت القبائل الحجازية إلى صيغة (فعل)، ولعلّ ذلك يعود إلى ميل القبائل البدوية إلى التخلص من المقاطع المفتوحة في صيغة (فعل)، فتلجأ إلى إغلاق المقطع في (أفْعل) (خضير، 2023)، أمّا الصّلة بين القبائل البدوية وبين تميم حتى تتفق في الظاهرة معها يرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنَّ القبائل التي اتفقت مع تميم في الظاهرة تتفق أيضاً معها في البيئة الاجتماعية، فتميم بيئتها بدوية، وقيس وأسد وعقيل، ومنطقة نجد يغلب عليها طابع البداوة كذلك (الجندي، 1983)، لذلك مالت تلك القبائل إلى ظاهرة الهمز.

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد على هيئة واحدة في جميع الأفعال، وتكون هذه الصياغة بالصورة نفسها في المضارع المبني للمعلوم، مع استبدال حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر الحرف الذي يسبق الأخير إذا كان مفتوحًا. وبناءً على ذلك، تأتي صيغة اسم الفاعل بالشكل التالي:

مُفعِل: على سبيل المثال: من الفعل (أكرم) يصبح اسم الفاعل (مُكرِم)، ومن الفعل (أخرج) يصبح: (مُخرِج) (الحديثي، 1965).

التفسير الصوتي للظاهرة:

وعند الرجوع إلى البنية المقطعية لاسم الفاعل المُشتقّ من المهموز على وزن(أفْعل) فإن البنية المقطعية لاسم الفاعل (مُفعِل) ستكون من مقطعين طويلين مغلقين ويمكن توضيحها بالشكل الآتي:

مُ فْ: (ص، ح، ص)، عِل: (ص، ح، ص)

وهذا يتفق مع رأي الدارسين من أنّ تميماً تميل إلى التخلُّص من المقاطع المفتوحة في بنية الكلمة، وهذا هو نهجها بهذا النوع من المقاطع (عبد الباقي، 1985)، وتبدأ الفعل بمقطع مُغلَق فإنَّ هذا ينسحب على اسم الفاعل، إذ يبدأ بمقطع مُغلَق كما هي بنية الفعل وينتهي بمقطعٍ مغلقٍ أيضاً.

ثانياً: (صيغة فَعْل):

يأتي اسم الفاعل على صيغة: (فعْل) كثيراً في: (فعُل – يفعُل) نحو: (ضخُم فهو ضخْم)، و(نضُر فهو نضْر)، و(سمُح فهو سمْح)، و(عبُل فهو عبْل)، و(حزُن فهو حزْن) (الحديثي، 1965)، ونحو خصْم، وسَمْح، ونَذل، وقد عُزيت هذه الصيغة إلى تميم(آل غنيم، 1985)، ويبدو أنَّ هذه الصيغة اختصّت بها تميم، فمنها قراءة قوله تعالى: ﴿وأنتم حُرُم﴾(المائدة:1)، ومن الصيغ التي تُسكّنها تميم صيغة(فُعُل) فقد نسب لتميم تسكين الثاني في هذه الصيغة، وقد جعل بعض العلماء تسكين الثاني فيها مطّرداً، نحو: (رُسُل، و عُنُق)، فلغة تميم فيهما (رسْل، عُنْق)، وقد شاركت بكر بن وائل تميمًا في هذه الصيغة، فهي من القبائل المجاورة لها، فعلى الرغم من نسبة هذه الصيغة لتميم وحدها، فهذا لا يمنع أن تشارها قبائل أخرى مجاورة لها(العمري، 1396هـ).

وقال عنها ابن جني أنها لغة تميمية، ومنها (ثُمْرة) تميمية، و(ثَمَرة) حجازية، ويرجّح الدارسون لهذه الصيغة أن الأصل في هو السكون وأن التحريك لغة فرعية عنه (شاهين، 1987)، فظاهرة التخفيف، المتمثلة في إسقاط حركة عين الكلمة التي تكون غالبًا ضمة أو كسرة، تنبع من مبدأ التحقيق النطقي، ويعود سقوط هاتين الحركتين إلى أسباب تتعلق بالنبر، إذ يضعف التركيز عليهما صوتيًا، وهذا ما يُعدُّ ميزةً بارزةً في لهجة تميم (الأسدي، 2013).

التفسير الصوتي للظاهرة:

استعملت تميم صيغة (فَعْل) بمقابل الصيغة القياسية (فاعل)، فلم تقلْ تميم في صيغة(ضخُم: ضاخم)، بل عمدت إلى صيغة(فَعْل)، فقالت(ضَخْم)، فالّذي يراه الباحث أنّ الألف هنا عبارة عن فتحة طويلة على حدِّ قول القدماء ومنهم سيبويه الذين يرون أنَّ الحركات القصيرة أبعاض الحركات الطويلة(سيبويه، 1982)، فجرى تقصير الفتحة الطويلة (الألف)، فتحولت إلى فتحة قصيرة، ثمّ سُكّن الحرف الثاني في الصيغة، فصارت(فَعْل) والذي يراه الدارسون أنَّ الإسكان هو الأصل في الكلمة، أمّا الصيغة المتحركة صيغة فرعية عليه، وعلى الرغم من أنّها صيغة فرعية فقد اقتحمت العربية واختلطت الصورة الأصلية بالصورة الفرعية، والدليل على ذلك أنّ صيغة(فعْل) تكون أحياناً (فَعَل) وليس العكس، إذ لا يمكن افتراض أنّ كلمة مثل (جَمَل) قد تتحول إلى

(جَمْل)، وذلك لأن الأسماء التي تأتي بهذه الصيغة –أي بفتحتين –شكلت فئة مميزة منذ العصور القديمة في معظم اللغات السامية، ولا تزال هذه الصيغة شائعة ومتداولة في لهجاتنا المعاصرة. (شاهين، 1987).

فتميم استعملت الصيغة الأصلية بإسكان عين الفعل (الفتحة الطويلة)؛ لأنّها– كما مرَّ– تلجأ إلى المقاطع المغلقة في أول الكلمة، وهذا نهجها، مثل:

فَعْل = ص ح ص ص مقطع طويل مُغلق من النوع الثالث.

الخاتمة ونتائج البحث:

1–هناك كثير من التغيرات الاشتقاقية غير خاضعة للقواعد القياسية، بل تخرج بعض منها عن تلك القواعد لأسباب لهجية.

2–استأثرت لهجة بني تميم بصيغة الفعل (أفْعل) ممّا نتج عنه اسم فاعل بالصيغة القياسية مُفْعل.

3–تميل لهجة تميم إلى تسكين الحرف الثاني من الفعل الثلاثي، ومن هذه الصيغة– أعني لغة التسكين– صيغة اسم فاعل على وزن (فَعْل).

4–إنّ الأثر الصوتي يتضح في اشتقاق اسم الفاعل، بأنَّ لهجة تميم تبدأ عادة بمقطع صوتي مُغلَق بساكن، وينطبق هذا الأثر على صيغة الفعل الثلاثي وصيغة الفعل الرباعي.

5–بعض التغيرات الصوتية في اسم الفاعل خاضعة لقانون السهولة والاقتصاد في الجهد الصوتي.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

الكتب المطبوعة:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر.
- ابن درستويه. (2004): تصحيح الفصيح وشرحه، تحقيق، د. محمد بدوي المختون، د. رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (2007): الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، لبنان.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1979): معجم مقاييس اللغة، تحقيق، د. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان.
- الاستراباذي، رضي الدين. شرح الرضي. (1392): شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق يوسف حسن عمر، ط1، مؤسسة الصادق، إيران.
- آل غنيم، صالحة غنيم. (1985): اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، ط1، دار المدني، السعودية.

- الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. جمهرة أنساب العرب، تحقيق د. عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، مصر.
- الأنطاكي، محمد. (1969): الوجيز في فقه اللغة، ط4، دار الشرق العربي، لبنان.
- أنيس، إبراهيم. (1975): الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أيوب، عبد الرحمن. (1968): أصوات اللغة، ط2، مطبعة الكيلاني، مصر.
- البهنساوي، حسام. (2008): علم الأصوات، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف. (2004): معجم التعريفات، تح/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر.
- الجندي، أحمد علم الدين. (1983): اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، مصر.
- الحديثي، خديجة. (1965): أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ط1، منشورات مكتبة النهضة، العراق.
- حسان، تمّام. (1990): مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر القاهرة.
- الحمد، غانم قدوري. (2004): المدخل إلى علم الأصوات، ط1، دار عمّار، الأردن.
- الراجحي، عبده. (1973): التطبيق الصرفي، ط1، دار النهضة العربية، لبنان.
- الزيدي، ياسر كاصد. (1987): فقه اللغة، جامعة الموصل، العراق.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1982): الكتاب، تحقيق د. عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي، مصر.
- شاهين، عبد الصبور. (1987): أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، ط1، مكتبة الخانجي، مصر.
- الصالح، صبحي. (2009): دراسات في فقه اللغة، ط3، دار العلم للملايين، لبنان.
- الضامن، حاتم صالح. (1990): فقه اللغة، وزارة التعليم العالي والبحث البحث العلمي، جامعة بغداد، العراق.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (1409هـ): التبيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ط1، دار إحياء التراث، لبنان.
- عبد الباقي، ضاحي. (1985): لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر.

- الغلاييني، مصطفى. (1994): جامع الدروس العربية، تحقيق عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، لبنان.
- المطلبي، غالب فاضل. (1978): لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق.
- نهر، هادي. (1989): الصرف الوافي دراسة وصفية تطبيقة في الصرف وبعض المسائل الصوتية، مطبعة التعليم العالي، العراق.

الرسائل والأطاريح:

- العمري، محمد بن أحمد بن سعيد. (1396هـ): خصائص لغة تميم أصواتاً وبنية ودلالة (رسالة ماجستير مخطوطة)، إشراف د. خليل محمود عساكر، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

الدوريات:

- الأسدي، د. حسن عبد الغني. (2013): السلوك الصوتي للهجات العربية والبنية الصرفية، مجلة العميد، العدد:5.
- خضير، د.باسم خيري، بهلول، محمد موسى. (2023): لهجة تميم في كتاب معان القرآن وتفسير مشكل إعرابه لقطرب دراسة لغوية تحليلية، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مجلد/3، العدد/7، 2023م.
- فرج ع. (2026). أثر البنية الصّرفيّة في توجيه النّصّ الشّعريّ (شعر الوائليّ أنموذجاً). مجلة واسط للعلوم الانسانية، 22(2) ، 117–104. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1609